رحلات الحج المغربية
ـ رحلة ابن بطوطة نموزجاً ـ

ميرنا محمد حسن أحمد

جامعة حلوان

الملخص:

كان الهدف من هذا البحث الوصول الي عدد الرحلات التي قام بها ابن بطوطة خلال فترة حياته وذلك لتعددها وكثرة الأراء والأقاويل عنها , وأيضاً التعرف علي الأهداف التي كانت تدفعه الي الخروج الي هذه الرحلات.

كلمات مفتاحية:-

ابن بطوطة ـ بلاد الحجاز ـ خط السير ـ فريضة الحج ـ علمه.

Abstract:-

The aim of this research was to reach the number of trips that Ibn Battuta made during his life, due to their multiplicity and the large namber of opinions and saying about them, and also to identify the goals that were driving him to go out on these trips.

Keywords: Ibn Battuta - Pilogrimage trips.

تمهيد:

لقد توجه العديد من المغاربة والأندلسيين وخاصة في فترة العصور الوسطي إلي الحجاز لأسباب عديدة في المقام الأول كان الحج ولكن لم يكن العديد من الرحالة يرتكزون علي هذا الهدف فقط فمن أشهر رحالة فترة العصور الوسطي ابن جبيروالعبدري وابن بطوطة وغيرهم من الرحالة الذين كان من بينهم ابن جبير الذي كان رحالة وجغرافي وشاعر كان له ثلاث رحلات بثلاثة أهداف الرحلة الأولي كانت بهدف الحج والثانية تهنئة صلاح الدين علي النصر والثالثة ارتحل حزناً علي زوجته, أما العبدري كان هدفه الحج ولكنه كان مولعاً بالبحث عن الشيوخ في البلدان وأن ينهل من علمهم, أما ابن بطوطة الذي نحن بصدد الحديث عنه وعن دوافعه للحج وعدد رحلاته وعلمه الذي سيجعل الصورة مكتملة لدينا عند التطرق للحديث عن رحلاته حيث أننا من خلال الحديث عن علمه سنجد أنه سليل اسرة مليئة بالقضاه فقد ترعرع علي يدهم هذا ماجعله يتولي القضاء في العديد من البلدان مثال علي ذلك الهند والصين وغيرهما.

1) التعريف بابن بطوطة

ذُكر إسم ابن بطوطة بالكامل عند تحقيق رحلته من قبل عبد الهادي التازي وهو: "أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف"[1] و كتب صرافين فانخلول اسم ابن بطوطة مثل التازي[2].

وكذلك ذكر اسمه عبد الله كنون قائلاً: "أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن يوسف"[3] وايضاً ذكر علي إبراهيم كردي اسم ابن بطوطة بنفس هذه الطريقة[4] ولقد اعتمد الطالب منصورية عَلَى كردي في ذكر إسم ابن بطوطة في رسالته [5] و يختلف هذا عن عبد الهادي التازي وصرافين حيث إن كردي وكنون أضافوا "عبد الرحمن" في الموضع الذي أضاف فيه التازي "ابن محمد بن إبراهيم".

وقال عنه يوسف إليان سركيس: "أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن يوسف"[6] وكان اختلافه عن التازي وصرافين في عدم ذكر "محمد بن إبراهيم".

(1) الطنجي: شمس الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله اللواتي الطنجي: رحلة ابن بطوطة المسماه تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، قدم له وحققه ووضع خرائطه وفهارسه: عبدالهادي التازي، أكاديمية المملكة المغربية، المملكة المغربية، الرباط، 1417هـ/ 1997م، المجلد الأول، ص80.

(2) فانخلول: صرافين فنخلول، آربومس: فيد ريكو آربومس: ابن بطوطة بالإسبانية، مجلة المعهد المصري للدراسات الإسلامية، مدريد 1981 – 1982م، مجلد21، ص167.

(3) كنون: عبدالله كنون: ذكريات مشاهير رجال المغرب، قدم له واعتنى به ورتب تراجمه إلى طبقات: محمد بن عزوز، دار ابن حزم، مركز التراث الثقافي في المغرب، 1430هـ - 2010م، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، الجزء الأول، في العلم، ص505.

(4) كردي: علي إبراهيم كردي: ادب الرحل في المغرب والأندلس، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب, وزارة الثقافة, دمشق, 2013, ص65.

(5) ثالث: منصورية بن عبد الله الثالث: صورة المراة في رحلة ابن بطوطة، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر، الجمهورية الجزائرية، 1437-1438هـ/ 2016-2017م، ص64.

(6) سركيس: يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة، وهو شامل لاسماء الكتب المطبوعة في الأقطار الشرقية والغربية مع ذكر اسماء مؤلفيها ولمعة من ترجمتهم وذلك من يوم ظهور الطباعة الي نهاية السنة الهجرية 1339 الموافقة لسنة 1919 ميلادية, جمعه ورتبه: يوسف إليان سركيس, مطبعة سركيس بمصر, القاهرة, 1346هـ -1928م, ص48-49.

وأما عبد الرحمن حميدة فقال: "أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم"[1] وذكر حسان حلاق[2] إسم ابن بطوطة بنفس هذه الطريقة وحسين محمد فهيم[3].

وأيضاً رحاب خضر عكاوي[4] قالت اسم ابن بطوطة مثل عبد الرحمن حميدة وكان اختلافه عن التازي وصرافين في "ابن محمد بن إبراهيم بن يوسف".

وممن ذكروا اسمه هكذا "عبدالله محمد بن عبدالله" كراتشكوفسكي[5] وأحمد رمضان أحمد[6].

وقد ذكره باسم "أبو عبدالله محمد بن محمد" السيد عبد العزيز سالم[7] وشوقي ضيف[8].

ومن الذين بدأوا إسم ابن بطوطة بـ"محمد" عواطف محمد يوسف نواب التي قالت "محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن يوسف (بن عبد الرحمن) بن يوسف"[9].

وأيضاً ممن بدأ إسم ابن بطوطة بـ"محمد" أحمد أمين مصطفى حيث قال: "محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف"[10].

وذكر العسقلاني في كتابه الدرر الكامنة إسم ابن بطوطة هكذا: "محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف"[11].

وممن ذكره باسم "محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم" محمد محمود محمدين[12] وأحمد أبو سعد[13] وسليمان فياض[14], وأيضاً ذكره أوليا جلبي[15] ولكن بدون ذكر إسم "إبراهيم"، وبهذا فإنه من الواضح أن عبد الهادي التازي هو أكثرهم شمولاً حيث ذكر الإسم كاملاً دون أن يقوم بالإقتصاص منه أو الإختصار فيه.

2) تعليمه:-

بالنسبة لتعليمه أو ما يخص الشيوخه الذي تعلم علي يديهم فبشكل عام لم يذكر أحداً أنه تعلم علي يد مشايخ ولكنه نشأ في أسرة عريقة ذو خبرة وعلم وثقافة كانت كفيلة بأن تجعل هذا الرحالة العالم الذي نحن بصدد الحديث عنه في هذا الفصل أحد الرواد العظام.

---

(1) حميدة: عبد الرحمن حميدة: أعلام الجغرافين العرب، دار الفكر, بدمشق, المطبعة العلمية, بدمشق, الطبعة الاولي, 1984م, ص559.

(2) حلاق: حسان حلاق: مكة المكرمة من خلال رحلتي ابن جبير وابن بطوطة، دار النهضة العربية , بيروت, 1996, الطبعة الاولي, ص117.

(3) فهيم: حسين محمد فهيم: ادب الرحلات دراسة تحليلية من منظور انثوجرافي، عالم المعرفة, سلسلة كتب ثقافية شهيرة يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآدب, الكويت, شوال 1409هـ - يونيو\ حزيران 1989م ص27.

(4) عكاوي: رحاب خضر عكاوي: موسوعة عباقرة الإسلام في الطب والجغرافيا والتاريخ والفلسفة،دار الفكر العربي, بيروت، 1993, الطبعة الاولي, الجزء الثاني, ص195.

(5) كراتشكوفسكي: اغناطيوس يوليا نوفنشي كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب الجغرافي العربي نقله إلي اللغة العربية: صلاح الدين عثمان هاشم, قام بمراجعته: أيغور بليايف,اختارته: الادارة الثقافية في جامعة الدول العربية، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر, القاهرة, 1963, القسم الأول، ص422.

(6) أحمد: أحمد رمضان أحمد: الرحلة والرحالة المسلمون, دار البيان العربي، جدة, د.ت, ص369.

(7) سالم: السيد عبد العزيز سالم: مناهج البحث في التاريخ الإسلامي والآثار الإسلامية،مؤسسة شباب الجامعة, الاسكندرية,2010, ص232.

(8) ضيف: شوقي ضيف: الرحلات، دار المعارف,, القاهرة, 15 من مايو سنة 1956, الطبعة الرابعة ص95.

(9) عواطف: عواطف محمد يوسف نواب: الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين - دراسة تحليلية مقارنة - ، مكتبة الملك فهد الوطنية , الرياض, 1417هـ - 1996م, ص129.

(10) مصطفى: أحمد أمين مصطفى: الحياة في القرن الثامن الهجري كما تصورها رحلة ابن بطوطة، 1413هـ - 1992م، الطبعة الأولى، ص14.

(11) العسقلاني: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفي: 852هـ): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – حيدر أباد/ الهند، 1392هـ/ 1972م، الطبعة الثانية، الجزء الخامس، ص227.

(12) محمدين: محمد محمود محمدين: التراث الجغرافي الإسلامي، دار العلوم، 1419هـ - 1999، الطبعة الأولى، ص157.

(13) أبو سعد: أحمد أبو سعد: أدب الرحلات وتطوره في الأدب العربي دراسة ومختارات, منشورات دار الشرق الجديد, بيروت, كانون الاول (ديسمبر) 1961, ص175.

(14) فياض: سليمان فياض: ابن بطوطة رحالة الإسلام، الطبعة الأولى 1406هـ - 1986م، الطبعة الثانية، 1412 هـ - 1991م، ص3.

(15) جلبي: أوليا جلبي: الرحلة الحجازية، ترجمها عن التركية وقدم لها: الصفصافي أحمد المرسي، دار الأفاق العربية، القاهرة، د.ت, ص21.

وبما أننا ذكرنا أنه ولد في عهد أحد سلاطين الدولة المرينية في العهد الذي كان فيه المغرب العربي ذو تقدم في العلم والأدب مما له تأاثير علي ثقافة ابن بطوطة.

فكل من تحدث عن تعليم ابن بطوطة يبدأ بالحديث مباشرة عن عائلته ومكانتها المرموقة في العلم وفي القضاء فكان المعلم الأول له هو والده وذكر ضيف أن والده إهتم بتربيته وتعليمه حيث قال ضيف في ذلك "إهتم أبوه بتربيته، فدرس الفقه والأدب، وأصبح حرياً بأن يكون قاضياً"[1]. وإستعان كمال بن محمد الريامي[2] في حديثه عن ثقافة ابن بطوطة وعلمه وأسرته بما كتبه ضيف.

وقال كراتشكوفسكي في ذلك: "يبدو أنه قد حصل على ما تيسر من العلم بمسقط رأسه مع ميل واضح إلى الفقه وفقاً للمذهب المالكي السائد بشمال افريقيا؛ ولا شك أنه تمتع ببعض المعرفة في هذا المجال وحدث له أنه شغل في خلال "رحلته منصب القضاء وهو في ريعان شبابه"[3].

وما ذكره محمد مصطفى زيادة جعلني تأكدت من أنه لم يدرس على يد أي شيوخ سوى أهله حيث كان حديث محمد مصطفى زيادة عن هذا الأمر طويل بعض الشيء حيث قال: "وقد أنتجت أسرة ابن بطوطة في طنجة عدة قضاه، فهو إذن وليد أُناس ذوي عراقة في الإشتغال بالعلوم الدينية، أو – على حد التعبير الأوروبي – من أبناء الطبقة الدينية العليا في المجتمع الإسلامي في العصور الوسطى ولذا فالأرجح أنه نشأ في بسطة من العيش، وأنه درس على منهاج آبائه، فتفقه وتأدب؛ ويضاف إلى هذا أنه مارس الشعر أيضاً، وتعلم اللغة الفارسية فيما بعد بالهند"[4].

هذه النماذج الثلاثة ممن تحدثوا عن علم ابن بطوطة إجتمعت على أن سبب تمتعه بالثقافة الدينية لانه سليل أسره عريقة مثقفة التي نشأ فيها وهناك العديد من الآراء الأخرى والتي لازالت تؤكد على هذا الأمر.

وبالرغم من أن الشاهدي[5] نوه أن المعلومات التي ذُكِرَت عن فترة ما قبل سفره للحج كانت قليلة جداً إلا أنني أرى أنها كافية لتجعلنا نعلم قدر هذا الرحالة في العلم والفقه اللذان أهلاه ليكون قاضياً كسائر أهله.

وسار إبراهيم أحمد العدوي على منوال غيره من المؤرخين في نسبه الفضل في تعلم ابن بطوطة لأبويه ونشأته في أسرة عريقة ولكن بدأ الحديث بمدح ابن بطوطة نفسه وكذلك مطيلاً في الحديث قليلاُ مثل محمد مصطفى زيادة حيث قال العدوي في ذلك: "لم يكن هذا الشيخ الذي عرف بابن بطوطة نَكِرَة رفعته المقادير إلى مصاف الرحالة والرواد الكبار، وإنما هو سليل محتد أصيل، وعنصر كريم، تحلى بصفات هيأت له السمو والرفعة، وترك أثراً خالداً لا يبلي"[6], أي أنه لم يصل ابن بطوطة إلى هذه المكانة العلمية على محض الصدفة ولكنه سليل أسرة عريقة في العلم. ثم يكمل العدوي حديثه عن أسرة ابن بطوطة قائلاً: "إذ ولد هذا الرحالة من أبوين كريمين في مدينة طنجة سنة 703هـ (1304م)، وشب بين أحضان أسرة عريقة في الإشتغال بالعلوم الشرعية الإسلامية،

---

(1) ضيف: الرحلات، ص95.

(2) الريامي: كمال بن محمد الريامي: مشاهير الرحالة العرب، كنوز للنشر والتوزيع, القاهرة, 1434هـ - 2013م, الطبعة الأولي ص87-88.

(3) كراتسكوفسكي: المرجع السابق، القسم الأول، ص422.

(4) زيادة: محمد مصطفى زيادة: رحلة ابن جبير و رحلة ابن بطوطة، محاضرتان ألقتا بدار مكتبة التبادل الثقافي للمغرب بمصر في يومي 12 و19 مايو سنة 1939, مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر, القاهرة, 1939,ص3-4.

(5) الشاهدي: الحسن الشاهدي: ادب الرحلة بالمغرب في العصر المريني، منشورات عكاظ, الرباط, الجزء الاول ، ص249.

(6) العدوي: إبراهيم أحمد العدوي: ابن بطوطة في العالم الإسلامي، دار المعارف بمصر, ديسمبر سنة1954, ص6.

وتولى مناصب القضاء بين الناس. فتربى محمد بن بطوطة وترعرع في مهد ديني، وسار على منهج أسرته، حيث درس العلوم الدينية وتفقه فيها، كما تعلم الأدب وفنون الشعر. وقد صقلته هذه التربية، وجعلت منه رجلاً تقياً ورعاً محباً للعلماء والأولياء"[1].

هنا أضاف العدوي أنه تعلم الأدب وفنون الشعر كما أضاف محمد مصطفى زيادة من قبله أنه درس اللغة الفرنسية ولكن هذا حين سافر.

وكان حديث السيد عبد العزيز سالم عن أسرة ابن بطوطة كتالي حيث قال في ذلك: "ونشأ في بيئة علمية، إذ كان معظم أفراد أسرته ممن أتيح لهم تولى مناصب القضاء والنبوغ في العلوم الدينية"[2].

ولم يختلف أحمد رمضان أحمد[3] في الحديث عن علم ابن بطوطة واسرته ومَن أتيح منهم له العمل في القضاء إلى غير ذلك عن حسان حلاق[4] ومحمد محمود محمدين[5] وعبد الرحمن حميدة[6].

وإمتدحه مصطفى الشهابي قائلاً: "كان سابع سبعة من أعلام الجغرافيين العرب هم: المقدسي، الإدريسي، ابن جبير، السمعاني، ياقوت، البيروني وابن بطوطة. ولكنه – كرحالة – يكاد يكون أرفع الجغرافيين العرب مقاماً وأكثرهم طوافاً، وأوفرهم إستيعاباً للأخبار"[7].

وفي النهاية بالرغم مما أشرنا له من تفقهه في العلم والفقه وفنون الشعر لم يُنْتَج سوى مؤلَف واحد له وهو "تحفة النُظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار" وبالرغم من أنه مؤلف واحد فقط إلا أنه ثرى بالمعلومات عن جميع الأقطار التي زارها وعن أحوال الكثير من بلاد في الشرق والغرب ولذلك فإننا أمام إنتاج ثري وعظيم لابن بطوطة لأنه إهتم فيه بأحوال الناس من الجانب الإجتماعي بالإضافة إلى إهتمامه بالعلم والحديث عن الشيوخ والعلماء اهتم أيضاً بذكر الأحداث السياسية منها الحديث عن أحوال الملوك والحكام وكيفية تصرفهم في شؤن البلاد التي تحت أيديهم وخص بالذكر غليام في صقلية وإهتم بوصف البلاد جغرافياً، ولا عيب عليه إن أغفل بعض الأحداث أو نسيها مما أكملها ابن جزي له من الكتب والرحلات الأخرى أو حتى عدم ترتيبه لبعض الأحداث فكل ما في هذا المؤلف من معلومات يجعله عمل ضخم كافي ووافي لأحداث هذه الفترة في العصور الوسطى.

(1) العدوي: نفس المرجع, ص6-7.

(2) سالم: السيد عبد العزيز سالم: المرجع السابق، ص232.

(3) أحمد: أحمد رمضان أحمد: المرجع السابق، ص369.

(4) حلاق: حسان حلاق: المرجع السابق، ص117.

(5) محمدين: محمد محمود محمدين: المرجع السابق، ص157-158.

(6) حميدة: عبد الرحمن حميدة: المرجع السابق، ص559.

(7) الشهابي: مصطفى الشهابي: الجغرافيون العرب، دار المعارف بمصر, القاهر, فبراير سنة 1962ص98-99.

3) أسباب قيام ابن بطوطة برحلة الحج:-

لقد إنقسم المؤرخون الذين كتبوا عن أسباب قيام بن بطوطة الي فريقين

الفريق الاول:-

نبدأ حديثنا عن أسباب قيام ابن بطوطة برحلة الحج ونذكر أول ما كُتب في هذه الرحلة من ابن بطوطة نفسه حيث ذكر سبب قيامه بالرحلة قائلاً: "كان خروجي من طنجة مسقط رأسي في يوم الخميس الثاني من شهر الله رجب الفرد عام خمسة وعشرين وسبعمائة، معتمداً حج بيت الله الحرام، وزيارة قبر الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام"[1] وهذا إن دل فإنما يدل على أنه ليست هناك أسباب أخرى بجانب الحج لابن بطوطة.

وكتب مصطفى الشهابي أسباب قيام ابن بطوطة بالرحلة وهي تشبه طريقة كتابة ابن بطوطة نفسه لذات السبب حيث قال مصطفى الشهابي في ذلك: "غادر بلدته لأداء فريضة الحج وزيارة قبر الرسول (ﷺ)"[2].

وتناول النساج سبب قيام ابن بطوطة برحلة الحج معتمداً على ما ذكره ابن بطوطة حيث قال: "كان دافعه الأول إلى هذا كله الحج إلى بيت الله الحرام"[3] ثم قام بذكر أول مقطع من رحلة ابن بطوطة وهو: "كان خروجي من طنجة مسقط رأسي"[4] إلى "وسنى يومئذ اثنتان وعشرون سنة"[5].

أما الحسن الشاهدي فقال ما ذكره مثل النساج والشهابي بالاعتماد على ما كتبه ابن بطوطة في ذكر سبب قيامه برحلة الحج حيث قال الشهابي: "كان باعثه على الرحلة متواضعاً كما أفصح عن ذلك في مقدمة هذه الرحلة"[6] ثم أكمل الشاهدي حديثه مقتبساً من ابن بطوطة جزءً من أول مقطع في رحلته.

ولقد كان شاكر خصباك مثلهم حيث ذكر السبب معتمداً على ما ذُكر في رحلة ابن بطوطة حيث قال: "ولقد ذكر ابن بطوطة أنه غادر مسقط رأسه طنجة في يوم الخميس الثاني من شهر رجب عام خمس وعشرين وسبعمائة، معتمداً حج بيت الله الحرام وزيارة قبر الرسول (ﷺ)"[7].

وفعل مثله حسان حلاق[8] حيث اعتمد على ذكر أول مقطع من رحلة ابن بطوطة ليوضح سبب القيام بالرحلة و قال محمد محمود محمدين: "يبدو أن الحافز الرئيسي الذي دفعه على الخروج هو أداء فريضة الحج فخرج ملبياً داعي الله من مدينة طنجة"[9] ثم قام بالتأكيد على هذا القول بأن ذكر المقطع الأول من رحلة ابن

---

(1) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، قدم له وحققه: محمد عبد المنعم العريان, راجعه واعد فهارسه: مصطفي القصاص, دار احياء العلوم, بيروت, 1407هـ - 1987م, الطبعة الاولي, الجزء الاول, ص33.

(2) الشهابي: نفس المرجع , ص91.

(3) النساج: سيد حامد النساج: مشوار كتب الرحلة (قديماً وحديثا), مكتبة غريب, القاهرة, د.ت, ص39.

(4) ابن بطوطة: نفس المصدر، ج1، ص33؛ النساج: نفس المرجع، ص39.

(5) ابن بطوطة: نفس المصدر، ج1، ص33؛ النساج: نفس المرجع، ص40.

(6) الشاهدي: الحسن الشاهدي: ادب الرحلة بالمغرب في العصر المريني، ج1، ص257.

(7) خصباك: شاكر خصباك: ابن بطوطة ورحلته، مطبعة الاداب, النجف الاشرف, 1971 ص23.

(8) حلاق: حسان حلاق: المرجع السابق، ص117.

(9) محمدين: محمد محمود محمدين: التراث الجغرافي الإسلامي، الدار العلوم, 1419هـ - 1999م, الطبعة الثالثة, ص158.

بطوطة وذلك بعد أن قال: "ويوضح أن الغرض من خروجه من طنجة هو: "أداء فريضة الحج" ما رواه ابن بطوطة نفسه"[1] ثم ذكر بعدها قول ابن بطوطة.

وكان ذكر عبد الرحمن حميدة وكراتشكوفسكي لسبب قيام ابن بطوطة برحلة الحج بنفس طريقة مَن قبلهما وهو أداء فريضة الحج ولكن كانت كتابة عبد الرحمن حميدة للسبب تشبه كتابة كراتشكوفسكي حيث قال كليهما: "ويغلب علي الظن أن ابن بطوطة كان ينوى أداء فريضة الحج فحسب ولم يدر بخلده أن عصا الترحال ستلقى به في مختلف البلاد فلم يُكتب له العودة إلى وطنه إلا بعد ربع قرن من الزمن"[2].

وقال محمد مصطفى زيادة: "أما ابن بطوطة فكان غرضه الأول من رحلته أن يؤدى فريضة الحج عن طريق مصر"[3].

وذكر ضيف فيما يخص سبب القيام برحلة الحج: "ولكن داعى الحج إلى البيت الحرام دعاه، فلباه"[4].

واما جورج غريب فقال: "كان الدافع إلى القيام بالرحلة الأولى الحج إلى مكة لزيارة البيت الحرام"[5].

وكذلك كردي: "وكان الدافع إلى القيام بها هو الحج إلى البيت العتيق"[6] وذَكرت كذلك عواطف أن سبب رحلته هو الخروج للحج وزيارة مسجد الرسول (ﷺ)"[7].

كل من سبق وذكرت أنهم تحدثوا عن أسباب قيام ابن بطوطة بالحج منهم من قام بالاستعانة بما قاله ابن بطوطة نفسه, ومنهم من كتب السبب مباشرة دون الإستعانة به. ولكن في النهاية الجميع اتفق على سبب واحد وهو خروجه لأداء الفريضة ولكن الذين سأذكر آراءهم بعد ذلك أقرنوا أسباب أخرى مع هذا السبب أو كان لهم أقاويل أخرى.

<u>الفريق الثاني:-</u>

فممن ذكروا أن هناك أسباب أخرى لرحلة ابن بطوطة بجانب الحج منهم:

حسين مؤنس الذي بدأ أولاً بذكر الدافع الأساسي وهو الحج مستعيناً بأول مقطع ذكره ابن بطوطة في كتاب رحلته وقال بعدها: "إذاً فقد كان دافعه إلى الخروج هو الرغبة في أداء فريضة الحج، وهذا صحيح"[8] ثم أكمل حديثه قائلاً: "ولكن ما الذي جعله يتعجل الخروج على هذا النحو دون أن ينتظر موعد خروج الركب لكي يسير في جملته؟"[9] وبالفعل إذا ركزنا فيما ذكره ابن بطوطة نجد أنه تعجل في الخروج حيث قال ابن بطوطة في ذلك: "معتمداً حج بيت الله الحرام، وزيارة قبر الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام منفرداً عن رفيق آنس بصحبته، وركب أكون في جملته، لباعث على النفس شديد العزائم، وشوق إلى تلك المعاهد الشريفة كامن في الحيازم"[10].

---

(1) محمدين: نفس المرجع، ص158.

(2) حميدة: عبد الرحمن حميدة: أعلام الجغرافين العرب، ص56؛ كراتشكوفسكي: تاريخ الأدب العربي، القسم الأول، ص422.

(3) زيادة: محمد مصطفى زيادة: رحلة ابن جبير و رحلة ابن بطوطة، ص5.

(4) ضيف: الرحلات، ص95.

(5) غريب: جورج غريب: أدب الرحلة تاريخه وأعلامه (المسعودي – ابن بطوطة – الريحاني), دار الثقافة, بيروت, لبنان, تشرين الاول 1966, الطبعة الاولي, ص58.

(6) كردي: على إبراهيم كردي: المرجع السابق، ص65.

(7) عواطف: عواطف محمد يوسف نواب: المرجع السابق ، ص131.

(8) مؤنس: حسين مؤنس: ابن بطوطة ورحلاته تحقيق ودراسة وتحليل, دار المعارف, القاهرة، مايو1979, ص18.

(9) مؤنس: نفس المرجع ، ص18.

(10) ابن بطوطة: المصدر السابق، ج1، ص33.

وذكر حسين مؤنس أن عادة الخارجين للحج أن يسيروا ضمن قوافل خاصة بالحج ويوجد معهم بهذه القوافل رجال يدلوهم على الطريق حيث قال حسين مؤنس في ذلك: "لقد كانت عادة الخارجين للحج في تلك العصور أن يخرجوا في قوافل خاصة بالحج منظمة تنظيماً دقيقاً، وفيها ناس متخصصون في كل ما يتصل بالحج من معرفة بالطريق ومراحله وأوقاته"[1].

وعلل حسين مؤنس تعجل ابن بطوطة على الخروج للحج أنه يريد رؤية الناس حيث قال في ذلك: "لا تعليل إلا أن دافعه إلى ذلك كان هذا الشوق إلى رؤية الدنيا والناس"[2].

وفسر خصباك خروج ابن بطوطة في هذا السن المبكر قائلاً: "يمكن أن نفسر مبعث تلك الرغبة بنزعة دينية قوية أو برغبة متأججة في المغامرة وحب السفر ولعلنا لا نجافي الحقيقة إذا قلنا أنه كان أسير هاتين العاطفتين معاً"[3], وكان يقصد بالعاطفتين (الحج) و(المغامرة وحب السفر).

ولقد كان حديث إبراهيم أحمد العدوي عن أسباب قيام ابن بطوطة برحلة الحج هي: "وقف ابن بطوطة على أخبار أولئك الرحالة السابقين، فأثارت عنده ملكة مشاهدة أقاصي البلاد، مع البدء بحج بيت الله الحرام"[4].

ولقد ذكرت مسبقاً أن محمد مصطفى زيادة قال ان غرض ابن بطوطة الأول هو أداء فريضة الحج ولكنه ذكر سبباً أخر وهو: "غير أن سرعة تأثره بأقوال من زارهم من أولياء مصر – على حد قوله – جعلته يفكر ملياً في الرحلة أيضاً إلى غير البلاد الحجازية"[5].

ولقد دمجت نوال عبد الرحمن الشوابكة سبب آخر للرحلة قبل ذكرها أن السبب الأساسي هو الحج حيث قالت: "هدف للرّحلة لذاتها وضرب في مجاهل الأرض إستجابة لرغبته الجارفة في التعرف على الأقطار والشعوب، بعد أن كان باعثه الأول على الرحلة هو إرادة الحجّ"[6].

ولم يذكر ذكي محمد حسن رغبة ابن بطوطة بالحج حيث قال: "من الذين يدفعهم حب الاستطلاع والرغبة في الاستمتاع بالحياة إلى أن يركبوا الصعب من الأمور"[7]

4) <u>خط سير رحلته:-</u>

أول ما نلقي عليه الضوء في الحديث عن رحلة ابن بطوطة هو عدد السنوات التي قام فيها ابن بطوطة برحلاته والتي إستغرقت 29 سنة ونصف وهذه المدة التي تطرح العديد من الأسئلة في ذهن القارئ والتي تثير

(1) مؤنس: نفس المرجع، ص18.

(2) مؤنس: نفس المرجع، ص18.

(3) خصباك: نفس المرجع، ص24.

(4) العدوي: إبراهيم أحمد العدوي: ابن بطوطة في العالم الإسلامي, ص8

(5) زيادة: محمد مصطفى زيادة: المرجع السابق، ص6.

(6) شوابكة: نوال عبد الرحمن شوابكة: ادب الرحلات الأندلسية والمغربية حتى نهاية القرن التاسع الهجري، تقديم: صلاح جرار, المأموناً المملكة الأردنية الهاشمية, 1428هـ -2008م, الطبعة الاولي ص67.

(7) حسن: زكي محمد حسن: الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة, القاهرة, 26\8\2012, ص101.

حماسته لمعرفة البلاد التي قضا فيها كل هذه المدة, وهل كانت رحلة واحدة أم عدة رحلات ؟ وما الغرض من رحلاته هل ديني أم دنيوي أم سياسي؟ وما الهدف الذي دار بذهنه للقيام برحلاته هل هو للأستكشاف مثلما قام كرستوفر كولومبوس؟ أم كان من هذه الرحلات ما هو ذو طابع ديني كالحج مثلاً, وإذا كانت هناك من هذه الرحلات بغرض الحج فكم تبلغ الرحلات ذو الطابع الديني؟ هل واحدة أم أكثر؟ مثلما قام ابن جبير بثلاث رحلات .

كل هذه الأسئلة سنصل إلي إجابتها من خلال البحث وفي أثناء البحث وجدت الردعلي أحد أسئلتي وهو

هل كانت رحلة واحدة أم عدة رحلات؟

هنا سأذكر عدد الرحلات التي قام بها ابن بطوطة والتي إختلف في عددها المؤرخين ما بين 3و5و7 رحلات وسأعرض هنا ما ذكره هؤلاء المؤرخين

فالرحلة الأولي:- (والتي كانت بغرض الحج)

"725هـ-1325م"[1] إلي 750هـ [2] وكانت كما قال ابن بطوطة في أول رحلته أنها بدأت في رجب [3] وذكر كنون انه يوم2 من رجب[4] وبهذا فإنه يوافقها ميلادياً 14 يونيو 1325[5] وأما تاريخ الإنتهاء كما قال كنون في يوم الجمعة أواخر شعبان[6] ويوافقه ميلادياً نوفمبر1349م[7] والتي إستغرقت 24 سنه والتي وصفتها رحاب خضر عكاوي[8] بأنها أطول مدة, وأوضح أحمد مختار العبادي[9] وحسن القويري[10] أن غرضها الحج وكان خروج ابن بطوطة للرحلة أيام السلطان أبي سعيد المريني[11] الأكبر[12], ولكن إنتهاؤه منها كان في 756هـ -1355م[13], وإتفق أحمد مختار العبادي, وحسن القويري في أن الرحلة الأولي كانت هدفها الحج. حيث قال 2أحمد مختار العبادي في آخر حديثه عن الرحلة الأولي أن ابن بطوطة إتخذ طريق الحج الجنوبي المتجه إلي ميناء عيذاب, ومنها وجهته إلي ميناء جدة في الحجاز, أماحسن القويري قال في كتابه أن رحلة ابن بطوطة بدأت في 725هـ, وقال أنها بدأت من طنجة [14] في المغرب ووجهتها مكة المكرمة[15].

---

(1) كنون: عبد الله كنون: ذكريات مشاهير رجال المغرب في العلم والأدب والسياسة, قدم وعني ورتب تراجمه إلي طبقات :د/ محمد بن عزوز, الطبعة الأولي, مركز التراث الثقافي, المغرب, دار ابن حزم, المملكة المغربية, 1430هـ-2010 م, الجزء الأول, في العلم, ص513.

(2) كنون: نفس المرجع, ج1, ص514.

(3) ابن بطوطة: المصدر السابق,ج1, ص33.

(4) كنون: نفس المرجع, ج1, ص514.

(5) مختار باشا: محمد مختار باشا: التوفيقات الاهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية, دراسة وتحقيق وتكملة : الدكتور محمد عمارة, المؤسسة العربية للدراسات والنشر, 1400هـ-1980م, المجلد الأول, ص758.

(6) كنون: نفس المرجع, ج1, ص514.

(7) مختار باشا: التوفيقات الاهامية, م1, ص 783.

(8) عكاوي: رحاب احمد خضر عكاوي: موسوعة عباقرة الإسلام, ج3, ص195.

(9) العبادي: أحمد مختار العبادي: تاريخ المغرب والأندلس, مؤسسة الثقافة الجامعية , الاسكندرية, 2001, ص375.

(10) بعيو: عبد الرحم بن نصر بعيو: الرحلة الحجازية, جمع وتحقيق:عمر حسن القويري, المكتبة الازهرية للتراث, مكتبة مصر العامة- مطروح, 1436هـ- 2015م ص13.

(11) أبي سعيد المريني: عبد الحق بن أبي سعيد عثمان بن أحمد بن أبي سالم إبراهيم بن أبي الحسن المريني العبد الحقي نسبة لبني عبد الحق سلطان فاس.أنظر.السنحاوي: شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السنحاوي: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع, دارالجيل , بيروت, د.ت, الجزء الرابع, ص37.

12() كنون: المرجع السابق, ج1, ص 514.

13() الشاهدي: حسن الشاهدي: أدب الرحلة بالمغرب في العصر المريني , ج1, ص252.

(14) طنجة: مدينة علي ساحل المغرب مقابل الجزيرة الخضراء من البر الأعظم. أنظر. صفي الدين: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: 739هـ): مراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع, دار الجيل، بيروت,1412 هـ, الطبعة الأولي, الجزء الثاني, ص894.

(15) العبادي: نفس المرجع, ص375؛ بعيو: نفس المرجع, ص13.

أما عواطف فقد ذكرت أن رحلة ابن بطوطه الأولي (سنة726هـ - 1325م)[1], وذكرت في هامشها أنها معتمدة علي ص14 من مصدر ابن بطوطة نفسه مع أن هذه الصفحة من رحلة ابن بطوطة ذكر فيها أن الرحلة سنة725هـ[2] وليست 726هـ وربما تقصد بذلك التاريخ السنة الذي وصل فيها ابن بطوطة إلي مكة وحج حجته الأولي, كما أنها ذكرت أنه حج سبع مرات علي مدار الرحلة الأولي, حيث قالت في ذلك:" وقد أدي ابن بطوطة فريضة الحج سبع مرات وهو ما لم يشر إليه كل من تناول دراسة رحلة ابن بطوطة وقد كانت الأولي منها سنة 726هـ - 1325م والثانية سنة 727هـ -1326م والثالثة سنة 728هـ - 1327م والرابعة سنة 729هـ - 1328م والخامسة سنة 730هـ -1329م والسادسة سنة732هـ -1331م والسابعة سنة749هـ -1348م"[3].

وهناك مؤرخ اسمه الدفاع ذكر أن ابن بطوطة حج خمس مرات حيث ذكر ان الحجة الأولي سنة 725هـ, والثانية 727هـ, والثالثة 728, والرابعة 729هـ, والخامسة732هـ, والسادسة 749[4].

لم يغفل الدفاع عن ذكر سنة 730هـ[5] لكنه أيضاً لم يذكر أن ابن بطوطة حج فيها بل ذكرها علي أنها تاريخ خروج ابن بطوطة من مكة إلي بلد آخر.

أما الرحلة الثانية:-(فلم تكن بغرض الحج)

قال عنها مصطفي الشهابي[6] أنها من سنة 1350م الي 1351م وما يقابلها هجرياً" 751هـ -752هـ[7] وقد إستغرقت سنة واحدة[8] وقال العبادي أن هذه الرحلة أقام قبلها بالمغرب سنة وفي 1350م كانت وجهته الأندلس " والمقصود بالأندلس في ذلك الوقت هو مملكة غرناطة"[9], أما أماني بنت سعيد الحربي ذكرت أنه قضي بالرحلة الثانية سنتين[10], بالرغم من إختلافهم عن بعض في القول إلا أنهم متفقين علي أنها بدأت في نفس الفترة1350م

أما الرحلة الثالثة:- (أيضاً لم تكن بغرض الحج)

فقد إستغرقت سنتين كما ذكر مصطفي الشهابي أنها من سنة 1352م إلي سنة 1354م[11] أما ضيف ذكر أنه رحل من فاس في "753هـ-754هـ"[12] أذا نظرنا إلي ما كتبه ضيف سنعتقد للوهلة الاولي أن هناك خطأ لما هو من إختلاف بينهما فعند الشهابي نري أن المدة سنتين وعند ضيف نري أن المدة سنة ولكن علي

1() عواطف: عواطف نواب: الرحلات المغربية والأندلسية, ص131.

(2) ابن بطوطة: أدب الرحلات رحلة بن بطوطة, تقديم: كرم البستاني, دار الفكر, د. ت, ص14.

(3) عواطف: نفس المرجع,ص131.

(4) الدفاع: علي بن عبد الله الدفاع: رواد علم الجغرافية في الحضارة العربية والإسلامية, مكتبة التوبة, السعودية, محرم 1410م, ص207.

(5) الدفاع: نفس المرجع, ص207.

(6) الشهابي: مصطفي الشهابي: الجغرافيون العرب, ص91.

7() مختار باشا: التوفيقات الإلهامية, م2, ص787- 788.

(8) الشهابي: نفس المرجع, ص91.

9() العبادي: أحمد مختار العبادي: تاريخ المغرب والأندلس, ص376-377.

10() أماني: أماني بنت سعيد الحربي: مصر من خلال كتابات الرحالة المغاربة في القرنين السابع والثامن الهجريين, رسالة ماجستير, غير منشورة, كلية الشريعة والدراسات الأسلامية, جامعة أم القري, المملكة العربية السعودية, 1436هـ -2015م , ص101.

(11)الشهابي: نفس المرجع, ص92.

(12) ضيف: الرحلات, ص97.

حسب ما ذُكر في التوفيقات الإلهامية فأن سنة 1352م يوافقها هجرياً753[1] , وأن 5 ذي الحجة سنة 754هـ يتوافق مع أول يوم في يناير1354م[2] فلذلك كلاهما رأيه صحيح, وكانت وجهته في هذه الحجة " إلي السودان العربي ويتوغل في مجاهل أفريقيا الوسطي"[3]

كل من تحدث عن ابن بطوطة ذكر أنه حج 3 مرات

كما أن ابن بطوطة كان غرضة الأول من رحلته أن يؤدي فريضة الحج عن طريق مصر ولكن علي حد قول مصطفي زيادة أنه إتخذ طريق أخر بسبب عدة ظروف تعرض لها[4].

ولقد أوضح حسين مؤنس في كتابة أن ابن بطوطة تعجل في الخروج للحج وربما أنه خرج بمفردة لأنه قال عنه ابن بطوطة أنه لم يقم بإنتظار موعد خروج الركب لكي يسير معه[5], وأكد علي ذلك الدباغ حينما قال: "خرج فريدا"[6] والذي يؤكد علي كلام حسين مؤنس قول ابن بطوطة نفسه" كان خروجي ....، منفردا عن رفيق آنَسُ بصحبته وركب أكون في جملته"[7].

وإنفرد شوقي ضيف بذكر معلومة وهي أن ابن بطوطة حينما كان في طريقة إلي مصر كان ضمن قافلة من قوافل الحج وأكد علي معلومته هذه بأنه أيضا تولي القضاء فيهم وذلك عندما علموا بعلمه وفقهه، فولوه القضاء فيهم[8] وهذا الأمر يتناقض مع ما ذكره حسين مؤنس[9]، كما أن ابن بطوطة نفسه ذكر ذلك قائلا أنه خرج معتمدا حج بيت الله الحرام: "منفردا عن رفيق أَنَسَ بصحبته"[10].

ولكن إبراهيم أحمد العدوي[11] قد أوقف هذا التفكير الذي دار بذهني والذي جعلني أتساءل هل بالفعل سافر ابن بطوطة في ركب أم لا, وبالرغم من ذكر أن ابن بطوطه بنفسه خروجه بمفرده إلا أني أعتقد أنه ربما كان تعبير ابن بطوطة هذا يقصد به عدم معرفته لأي من الركب ولكن إبراهيم أحمد العدوي ذكر في كتابه معلومة أوضحت أن ابن بطوطة في بداية الرحلة سافر بمفرده وأنه حينما تولي القضاء بين القافلة التي سافر فيها كان خط سيرها بدأ من تونس إلي الحجاز.

وقال إبراهيم أحمد العدوي إن ابن بطوطة سافر بركب إما تجارة أو حجاج حتي وإن لم يحدد ماهو الركب الذي سافر فيه بالضبط، ولكنه ذكر أنه سافر بركب بشكل عام، كما نوه أنه ربما سافر مع هذه القوافل لأسباب منها أن طبيعة العالم الإسلامي, كان يتصف بعدة صفات منها شدة التقوي والصلاح والبساطة في العيش، وهذه الصفات يصحبها مظاهر, وهي ترحيب المسلمين في جميع أنحاء الإمبراطورية بالمسافرين الذين كانت وجهتهم الأراضي المقدسة. مما شجع المسلمين علي الذهاب إلي بيت الله الحرام وجعل البلاد الإسلامية آهلة بالركبان ليس

(1) مختار باشا: نفس المرجع, م1, ص 789.

(2) مختار باشا: نفس المرجع, م1, ص 790.

(3) حسين: حسني محمود حسين: أدب الرحلة عند العرب, دار الأندلس, بيروت, 1403هـ -1983م, ص36.

(4) زيادة: مصطفي زيادة: رحله ابن بطوطة، ص 5.

(5) مؤنس: حسين مؤنس : ابن بطوطة ورحلته تحقيق ودراسه وتحليل، دار المعارف, القاهرة، ص 18.

(6) الدباغ: محمد بن عبد العزيز الدباغ: من أعلام الفكروالأدب في العصرالمريني، توزيع مكتبة الأمة, الدار البيضاء, 1413هـ - 1992م, الطبعة الأولي, ص184.

(7) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة, دار الفكر, د.ت, ص14.

(8) ضيف: شوقي ضيف: الرحلات, ص95.

(9) مؤنس: إبن بطوطة ورحلاته, ص18.

(10) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة تحفة النظار في غرائب الأمطار وعجائب الاسفار، ج1، ص 33.

(11) العدوي: إبراهيم أحمد العدوي: ابن بطوطة في العالم الإسلامي، ص 13.

هذا فقط. بل أن هؤلاء المسلمين كانوا يخصصون جزء من أموالهم وقفاً للإنفاق علي الغرباء من المسافرين المسلمين[1].

قال مصطفي الشهابي عن ابن بطوطة أنه لم يسجل أغلب تواريخ الأحداث التي مر بها في رحلته .

لكن التاريخ الذي ذكره ابن بطوطة هو تاريخ خروجه من مسقط رأسه طنجه[2] وكانت رحلته بدايتها يوم الخميس 2 من رجب عام 725هـ[3] أي بعد وفاة ابن جبير 111 سنة، والتاريخ الآخر الذي ذكره ابن بطوطة في رحلتة هو تاريخ إنتهاءه من الرحلة وهو 750 هـ (1349م) وهو تاريخ العودة إلي وطنه[4] فاس[5] "عاصمة السلطان أبي عنان المريني[6]"[7] وذلك أواخر ذي الحجه عام 754هـ "1353م"[8] أي ما يقرب 29 سنة.

وإذا حسبناها بالتاريخ الهجري فهو بهذا قضي في الرحلة الأولي25 سنة من725هـ إلي750هـ أما أذا حسبناها بالتاريخ الميلادي فهو بهذا قضي24 سنة في الرحلة الأولي 1325 إلي 1349 م وكان رأي مصطفي زيادة أنه قضي 24 سنة أي أنه حسبها ميلادياً.

وربما عدم ذكره للتواريخ الخاصة بالأحداث التي مر بها سببه هو أنه لم يسجلها أثناء قيامه بالرحلة بل أنه إستمتع بالتفاصيل التي رآها في الرحلة وبكل لحظة فيها, وقام بتسجلها حينماعاد من آخر رحلة له

حيث سجلت سنة 756هـ/1355م [9], علي يد محمد بن جزي الكلبي[10] حيث ألقاها ابن بطوطة عليه في فاس[11] فإنه حتي لو ذكر التواريخ بعد مرور عقدين ونصف وهو زمن الرحلة. فمن المؤكد أنه لم يتذكرها بعد مرور 31 سنة، وهذا الوقت الذي أملي فيه ابن بطوطة أحداث الرحلة علي ابن جزي الكلبي.

وبالنسبة لعدد سنوات الرحلة فلقد ذكر مترجمين لهذه الرحلة وهما (صيرافين فانخلول وفيدريكو آربوميسي [12] أنها 23 سنة ولكن لم يذكروا أي إثبات علي كلامهم ,كما أنهم أضافوا معلومة أن الرحلة كانت في القرن ال 14 الميلادي وهم الوحدين الذين ذكروها .

ولقدلاحظت أن ابن بطوطة قد أفادنا ببعض المعلومات الخاصة بحياته قبل الرحلة مثل سنه ونيته للسفر وتاريخ خروجه للرحلة وشعوره عند خروجه للرحلة بالأسي لبعده عن والديه, وكان رأي أحمد أمين

---

(1) العدوي: نفس المرجع , ص9.

(2) الشهابي: الجغرافيون العرب, ص92.

(3) ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة, ج1, ص15.

(4) زيادة: مصطفي زيادة: الجغرافيون العرب, ص92.

(5) ابن بطوطة: نفس المصدر, ج1, ص15.

(6) ابن بطوطة: نفس المصدر, ج1, ص21.

(7) أبي عنان المريني: فارس بن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحميد المريني أبو عنان بن أبي الحسن ملك المغرب ولي السلطنة خمس سنين وماتى سنة 758هـ.أنظر. ابن حجر العسقلاني: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن احمد الشهير بابن حجر العسقلاني (المتوفي: 852): الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة, دار الجيل, بيروت, 1414هـ - 1993م, السفر الثالث, ص219.

(8) مختار باشا: المرجع السابق, م2, ص790.

(9) شافع: راوية عبد الحميد شافع: ميناء عيذاب ودوره في خدمة الحجاج المغاربة, البحر الأحمر عبرعصورالتاريخ, حصاد(11), ندوة عقدها الاتحاد بمقره في القاهرة, 1424هـ - 2003م, منشورات اتحاد المؤرخين العرب, القاهرة,1420 هـ -1999م ص110.

(10) ابن جزي الكلبي: محمد بن أحمد بن محمد بن عبدالله بن بن يحيي بن عبد الرحمن بن يوسف بن جزي الكلبي ، أصل سلفه من ولمة من حصن البراجلة، وفاته 7 لجمادي الأولي 741 هـ . أنظر. ابن الخطيب: لسان الدين بن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة ، حقق نصه ووضع مقدمته وحواشيه: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي, القاهرة,1395هـ -1975م, الطبعة الاولي, المجلد الثالث, ص20 - 23.

(11) فاس: مدينة كبيرة مشهورة علي بر المغرب في بلاد البربر. أنظر. صفي الدين: مراصد الإطلاع ،ج 3، ص 114.

(12) صرافين فانخلول وفيد ريكو آربومس: ابن بطوطة بالأسبانية، ص 176.

مصطفي "أن هذه الرحلة تعد سيرة ذاتية له" [1], ومن رأيي أنها تصور فترة شبابه كاملة التي أنفقها في السفر والترحال ولكنها لم تضيع هباءاً بل حج فيها ما يقرب من3 مرات وتعرف فيها علي ثقافات عديدة وأخذ خبرات جعلته يعتبر الموسوعة التي ينهل منها مَن بعده من خلال المعلومات التي أوصلها لنا، وربما عدم كتابتة لها لإنه لم يكن أديبا فأنعم عليه الله بأن تَدخُل رحلته التاريخ علي يد أفضل كتاب عصره ابن جزي الكلبي الذي كان متولياً منصب" كاتب الديوان"[2].

النتائج:-

من خلال البحث المتعمق حول رحلات ابن بطوطة فلقد تبين أنهم عبارة عن 3 رحلات فقط الأولي اشتملت علي 7 حجات أما الأثنين الآخرين كانوا لأأهداف أخري غير الحج

وبما أننا تطرقنا للحديث عن اهداف الرحلات الخاصة بابن بطوطة فمن خلال البحث وجدت أن المؤرخين انقسموا إلي فريقين الفريق الأول أثبت أن نيته خالصة للحج أما الفريق الثاني وهو الذي أتفق معه أوضح أن هناك أهداف اخري بجانب هدف الحج ولكنهم جميعاً لم يخرجوا خارج إطار أنه كان مؤلعاً بالسفر والتعرف علي العالم الجديد والتأكد مما إطلع عليه في كتب السابقين وهنا أتفق معهم لأن رأيهم يتوافق مع ما علمت عنه من خلال رحلته عن حبه للتنقل في البلاد مثال علي ذلك الهند والصين والمالديف غيرهم من الكثير من البلاد الاسياوية والافريقية فهو شخص ذو أفق واسع كما إتضح لنا من أسلوبه في البحث عن العلم.

(1) مصطفي : أحمد أمين مصطفي: الحياة في القرن الثامن الهجري كما تصورها رحلة ابن بطوطة، 1413 هـ - 1992 م، الطبعة الاولي، ص 15.

(2) حسين: حسني محمود حسين: أدب الرحلة عند العرب، دار الأندلس، بيروت، 1403هـ - 1983م، الطبعه الثانية، ص 36.